عندما وُلِد العراق تحت نصب الحرية في ساحة التحرير 2
كاميرا محمود رؤوف تهتف وتبحث مع المنتفضين عن وطن 2
وكالة الصحافة الفرنسية تكشف حقيقة صور "اعتقال القبعات الزرق لعملاء إسرائيليين في التظاهرات"! 3

توزع مجاناً

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(100) السنة الاولى - الاربعاء (12) شباط 2020
http://www.alihtijaj.com ▪ Email: info@alihtijaj.com ▪

الصدر يعلن حل "القبعات الزرق".. فتيات البصرة يهتفن: "احنا مو ولد السفارة"

مفوضية حقوق الإنسان تدين استخدام العنف في التظاهرات وتدعو لحماية المتلكات العامة

أعلن زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر، امس الثلاثاء، حل القبعات الزرق، وذلك بعد أيام على "الضجة" الواسعة التي أحدثها هذا التشكيل، بسبب الاتهامات التي واجهها باقتحام ساحة الصدرين، في النجف، وما تسبب به من سقوط ضحايا. وقال السيد الصدر، في تغريدة عبر "تويتر" وتابعتها (الاحتجاج) إننا "نسمع بضغوطات حزبية وطائفية لتشكيل الحكومة المؤقتة، فهذا يعني ازدياد عدم قناعتنا بها، بل قد يؤدي إلى إعلان التبرؤ منها شلع قلع بعد أن اضطررنا للسكوت عنها.. فإننا لا زلنا من المطالبين بالاصلاح".

□ متابعة الاحتجاج

وأضاف، أنه "حسب ما وصلني من الثقات أن الثورة بدأت تدريجيا بالعودة إلى مسارها الأول على الرغم من وجود خروقات من بعض المخربين ودعاة العنف، وأملي بالثوار أنهم سيعملون على إقصاء هؤلاء بصورة تدريجية وسلمية، ومعه فإني أعلن حل القبعات الزرق ولا أرضى بتواجد التيار بعنوانه في المظاهرات، إلا إذا اندمج وصار منهم وبهم بدون التصريح بانتمائهم".

من جهة اخرى ردد المتظاهرون في محافظة البصرة، امس الثلاثاء، شعارات للتأكيد على استقلالية الاحتجاجات في البلاد، ورد الاتهامات بشأن علاقتها بالخارج.

ووضح فيديو تم تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي أطلعت عليه (الاحتجاج)، أن مجموعة من المتظاهرين رددوا شعارات تنفي وترفض الاتهمات التي وجهت الى المتظاهرين باعتبارهم أصحاب ولاء للسفارات الاجنبية في العراق، حيث رددوا "أحنا مو ولد السفارة" مؤكدين على أن ولاءهم الوحيد للعراق، رافضين بذلك كل التدخلات الاجنبية في العراق.

ووثقت مقاطع فيديو مصورة، امس، لحظة دخول مسيرات طلابية إلى ساحة الاعتصام وسط مدينة البصرة، للتنديد بحملات قمع الاحتجاجات الشعبية ومحاولات فض الاعتصامات بالقوة.

وأظهرت المقاطع التي اطلعت عليها (الاحتجاج) جموعاً من طلبة المدارس والجامعات وهم يدخلون في مسيرة إلى ساحة الاعتصام وسط مدينة البصرة، وهم يهتفون "بالروح بالدم نفديك ياعراق"، إضافة إلى التأكيد على أهمية مشاركة العنصر النسوي في التظاهرات. كما رفع بعض الطلبة، خلال المسيرات، لافتات تحمل مطالب وشعارات التظاهرات المستمرة منذ ٤ أشهر، والمندة بالفساد وتردي الخدمات وتفشي البطالة، والمطالبة برحيل النخبة السياسية الحاكمة منذ ١٧ عاماً، اضافة الى التأكيد على استمرار التظاهرات الاحتجاجية لحين تلبية مطالب المتظاهرين في مختلف المدن العراقية.

بالمقابل، يقول الناشط في محافظة البصرة، حازم بهلول ، إن "وعي الشباب صنعته الأحداث المؤسفة التي مرت بها البلاد، بالتالي لا يمكن أن يقاد قسرًا، أو تكمم الأصوات الحرة بتغريدة، أو تشيطن التظاهرات بإعلام مأجور وممول خارجيًا".

فيما يرى المتظاهر في ساحة الحبوبي وسط الناصرية، ، حسين عبد الأمير، أن "فض الاعتصامات غير ممكن إلا بتحقيق المطالب التي خرج من أجلها المتظاهرون وقدموا مقابلها الدم"، موضحًا أن من بين تلك المطالب "محاسبة قتلة المتظاهرين، وإجراء انتخابات نيابية مبكرة، وفق قانون جديد على مقاس الوطن والثورة والجيل الجديد، وليس على مقاسات الأحزاب والكتل السياسية".

من جهة اخرى أعربت مفوضية حقوق الإنسان، امس الثلاثاء، عن قلقها البالغ وأسفها الشديد لقيام عدد من المتظاهرين باستخدام القوة ضد القوات الأمنية في ساحة الوثبة ببغداد.

وقالت المفوضية في بيان، إن "فرق رصد المفوضية العليا لحقوق الانسان تواصل مراقبتها لساحات التظاهر في بغداد وباقي المحافظات".

وأضافت: "وثقنا حصول عدد من حالات العنف والاعتداء على القوات الأمنية من بعض المتظاهرين غير السلميين باستخدام القنابل الحارقة المولتوف، وكذلك استخدام الاسلحة النارية والقنابل اليدوية تجاه القوات الامنية يومي ٩ و١٠ من الشهر الجاري، في ساحة الوثبة في محافظة بغداد مما تسبب بإصابة منتسبين عدد (٢) منهم باصابات مختلفة مما يعد انتهاكًا صارخًا لحقوق الانسان وتجاوزا لحدود التظاهر السلمي".

وطالبت المفوضية "القوات الامنية والمتظاهرين الى المزيد من التعاون والتنسيق وفرز المسيئين الذين يحاولون حرف التظاهرات عن سلميتها و البقاء في الاماكن المحددة للتظاهر ومنع الاحتكاك مع القوات الأمنية ومنع التجاوز على المحال والمباني التجارية في المنطقة".

ودعت المنظمة في بيانها "المتظاهرين السلميين بالتعاون مع القوات الأمنية لحماية المتلكات العامة والخاصة والتأكيد على القوات الأمنية بالحفاظ على حياة المتظاهرين وحماية ساحة التظاهر والاعتصام السلمي".

وقتل ٥٤٣ شخصاً على الأقل منذ بداية التظاهرات المناهضة للسلطة في العراق في الأول من تشرين الأول/اكتوبر الماضي، حسبما أفادت مفوضية حقوق الانسان الجمعة، حيث أوضحت أن من بين القتلى ٢٧٦ في بغداد وحدها. كما أوضحت أن من بين القتلى ١٧ من عناصر الأمن. وتقول مصادر طبية إن عدد المصابين بلغ نحو ٣٠ ألفا منذ بداية التظاهرات، بينهم آلاف أصيبوا بطلقات نارية، علما أنّ الحكومة تتّهم مسلّحين مجهولين بالوقوف وراء عمليات إطلاق النار. وذكرت المفوضية أنّ عمليات الاغتيال طالت ٢٢ ناشطا، بينما فقد اثر ٧٢ آخرين يعتقد أنّ بعضهم لا يزالون محتجزين لدى الجهات التي قامت باعتقالهم. ووفقا للتقرير ذاته، كانت هناك ٢٧٠٠ عملية توقيف بحق نشطاء، لا يزال ٣٢٨ منهم قيد الاحتجاز.

تحشيد نسوي غاضب.. نفق التحرير على موعد مع "مسيرة بنفسجية"

□ متابعة الاحتجاج

ما زالت "الأنشطة الملونة" تبرز في ساحات الاحتجاج، ولا سيما ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، بمظاهر مختلفة، تدل على أصحابها، ونوع الرسالة المراد إيصالها، فبعد المد الأبيض الذي أصبح ركنًا احتجاجيًا مهمًا لدعم التظاهرات بنشاط طلابي، يستعد نفق التحرير لـ"مسيرة بنفسجية"، تحشد لها مجموعة نساء ردًا على الاتهامات تجاه "الحضور النسوي" في الساحات مؤخرًا. حيث بادرت مجموعة من العراقيات في بغداد والمحافظات، للتحشيد إلى "مسيرة بنفسجية"، للتركيز على الحضور النسوي والاحتجاج على "الهجمات المتكررة" تجاه المتظاهرات.

وجاء في دعوة التحشيد، أن "ناشطات وثائرات التحرير يدعون جميع نساء بغداد والعراق لمسيرة بنفسجيّة ورديّة في ساحة التحرير يوم الخميس القادم ١٣ شباط/فبراير في الساعة ١٢ في نفق السعدون، يجددون فيها حب العراق"، فيما بينت الدعوة أن الناشطات "سيرتدين اللون البنفسجي أو الوردي فقط، لإثبات دور المرأة في ثورتنا، وعدم السماح بالتعدي على سمعتها وخصوصيتها وحريتها ودورها الفاعل في ثورة تشرين، وعنصرية مجرمي أحزاب السلطة القمعية المجرمة ضد نساء ثورتنا، النساء مكمّلات لثوّار ثورة تشرين وسننتصر معًا".

قالت الناشطة والمشاركة في التحشيد لهذه لمسيرة، علا حيدر إن "هذه الحملة جاءت ردًا على محاولات التشويه والتحجيم التي تطال العراقيات المشاركات في الاحتجاج منذ انطلاق انتفاضة تشرين"، مبينة أن "الدور الذي لعبه التواجد النسائي كبير، فكانت الانطلاقة الأولى للتواجد النسائي في ساحة التحرير بعد يوم واحد من انطلاق التظاهرة في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، غايتها محاولة استفزاز (المروءة) لدى القوات الأمنية ومنعهم من قمع المتظاهرين خلال تواجد النساء في صفوف المحتجين"، مستدركة "إلا أن الأمر لم يفلح واستمر القمع حتى تعرضت بعض الفتيات للضرب والاختناق بالغاز المسيل للدموع والملاحقات في أزقة السعدون ومقتربات ساحة التحرير".

من جانبها، أكدت سارة سمير أنها "ستشارك في المسيرة البنفسجية التي ستنطلق يوم الخميس المقبل، لمساندة النساء المتظاهرات ومحاولة لرد اعتبارهن بعد التخوين والطعن الذي تعرضن له"، مشيرة إلى "الجهود التي بذلتها النساء ودورهن الكبير في كل الفعاليات داخل ساحات الاحتجاج سواء بكونها طالبة، أو بدورها كفنانة وما تركته من بصمات فنية ورسومات على نفق التحرير وباقي ساحات الاحتجاج وشاركت بصبغ الأرصفة والتنظيف وتقديم الدعم اللوجستي، فضلًا عن دورها كمسعفة الذي مثلته العديد من الطبيبات والصيدلانيات والممرضات وغيرها من المهن الصحية".

وأخذت مشاركة النساء تتزايد في ساحات الاحتجاج في العراق وأمام المدارس وداخل الجامعات وفي الشوارع، يقفن في خطوط المواجهة مع قوات الأمن، أو يقدمن المساعدات الطبية أو الخدمية في الخطوط الخلفية.

ويبدو جليا لأي زائر لساحات الاحتجاج في بغداد والمحافظات أن النساء أيضا بدأن يحصلن على موطئ قدم لهن في الاحتجاجات، على أمل أن يحققن أهدافهن الخاصة، إلى جانب المطالب العامة.

وبينما يهتف الجميع ضد النخبة السياسية الحاكمة، ويطالبون برحيلها لبناء نظام جديد بعيد عن المحاصصة وسطوة الأحزاب التقليدية؛ تتطلع النساء إلى أبعد من ذلك، عبر سعيهن للانتفاض على القيود التي تعيق حريتهن إلى حد كبير في بلد لا تزال المحاصصة والقبلية والطائفية تلعب دورا كبيرا في المجتمع.

عدسة: محمود رؤوف

بالمكشوف

الإعلام الحزبي سالم مسلح

■ علاء حسن

الحكومة العراقية تمتلك عشرات الجهات المسؤولة عن رصد وسائل الإعلام المحلية العربية والأجنبية ، يعمل فيها آلاف الموظفين متقمصين دور الرقيب الصارم لا تفوته شاردة أو واردة ، تهدد أمن النظام، أو تحاول النيل من رمز وطني. تلك الجهات تتمتع بصلاحيات غلق فضائيات أو حجب صدور الصحف بذرائع شتى ، فيما تتجاهل ما تبثه فضائيات الأحزاب من خطاب يكرس الطائفية ، ويهدد السلم الأهلي ، فضائيات من هذا النوع من وجهة نظر الرقباء، وصلت إلى الرشد ، مهمتها مواجهة الإعلام المضاد.

نكسة أو نكبة أو انتكاسة أو خيبة الخامس من حزيران عام 1967 جعلت العرب يفقدون ثقتهم "شلع قلع "بالأعلام الرسمي ، حين اكتشفوا حجم أكاذيب الأنظمة. بين ليلة وضحاها، تحولت الانتصارات إلى هزائم ، لم تحرك شعرة واحدة من شوارب الزعماء العرب أصحاب السيادة والجلالة والسمو، باستثناء تصاعد الحماسة في الشارع العربي على صعيد إطلاق الشعارات الثورية .

مساء الخامس من حزيران بثت إذاعة إسرائيل الموجهة للعرب أغنية الراحل محمد عبد الوهاب "أنسى الدنيا وريح بالك " مع أغنيات أخرى ، كأنها تريد أن تبعث برسائل للجمهور تحمل خطاباً إعلامياً آخر يخالف السائد عربياً بالشكل والمضمون ، وكان برنامج حديث ابن الرافدين لمقدمه اليهودي العراقي سلمان دبّي باللهجة البغدادية ، يتناول الأوضاع العراقية ثم ينهي البرنامج بحكاية ذات مغزى مع قوله : وهاي هي القصة اتفضلوا اسمعوها " البرنامج استمر لسنوات استقطب اهتمام الجمهور على الرغم من أنه يبث من إذاعة معادية او ما يعرف اليوم بالأعلام المضاد .

ابن الرفدين سلمان دبّي توفي في عام 2002 زوجته مارسيل المقيمة في العاصمة البريطانية لندن ،اتصلت بأحد الناشرين العراقيين لطبع كتاب يتضمن نصوص برنامج حديث ابن الرافدين بعنوان "هاي القصة تفضلوا اسمعوها " مع تفاصيل عن حياة الإذاعي وسر قدرته على استقطاب جمهور واسع من الجيل العراقي القديم.

من برنامج ابن الرافدين إلى زمن استخدام أحدث وسائل الاتصال، يأبى العقل الرسمي التخلي عن موقع الرقيب الصارم ، إنه يعيش في عزلة حتى راهن على الإعلام الحزبي بوصفه "سالماً مسلحاً" لإجهاض انتفاضة تشرين بإطلاق الشتائم المصحوبة بتهديد الناشطين ،مع بث أهازيج تشيد بالسلاح المقدس حارس السلطة وأحزابها. وهاي هي القصة تفضلوا اسمعوها .

حكومي وتواطؤ جبان منع السلطة حتى اصطبغ إسفلته بلون أحمر من دماء دولة يوزع فيها الطعام والثياب مجانا، صمود الثوار في التحرير وكل ربوع ويد السلطة الباطشة.

شاهدٌ على الانتفاضة وتضحيات الشباب

عندما وُلِد العراق تحت نصب الحرية في ساحة التحرير

□ علي رياض

لم يكن الترقب كائناً غريباً عن المشهد، هو ابنه الشرعي، ابن الساعات الأولى لصباح الأول من تشرين الأول/أكتوبر 2019. أذكر كيف سكن هذا الموجود العجيب العيون التي تحملق فينا وتنتظر، أكبر في أوساط النخبة الثقافية العراقية، أوسع وهي تمتحن لأول مرة مدى جدية دعوات التظاهر التي سبقت ذلك اليوم بنحو أسبوع على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي. دعوات، وكما جرت العادة، انقسمت الآراء حولها بين مخون وانتهازي، بين مستهزئ وقلق، أما المتفائلون فكانوا على كثرتهم قلّة.

لم يتجاوزوا بضعة ألوف مع بدء الاحتجاج، واجتياح ميدان التحرير أمر روتيني في العاصمة بغداد. شبان عاطلون عن العمل، مراهقون من ذوي الدخل المحدود، طلبة جامعيون وبعض حملة الشهادات العليا، يحضنون سماء الوطن التي عادت تمطر من كرمها، ومنذ اللحظة الأولى لانطلاق التظاهرات، قنابل الغاز المسيل للدموع، ثم رصاص حي، ليسقط الشهيد الأول.

هناك انطلقت شرارة ثورة لم تضعها السلطة في الحسبان، وهؤلاء الفتية الذين قدموا من مناطق شعبية ذات كثافة سكانية عالية، كل واحد منهم يدرأ خلفه غابات بشرية هبت للنصرة، وما هي إلا ساعتان من الزمن حتى تحولت الألوف القليلة إلى عشرات الآلاف.

استمرت هستريا القمع، وصار الشهداء يتساقطون واحداً تلو الآخر، في ليلة حمراء قضاها الشبان في الساحة، بينما اتخذ آخرون أزقة حي البتاوين السحيق في محيط ساحة التحرير، ملاذاً ومسكناً. وامتدت الاحتجاجات خارج التحرير لتأخذ أشكالاً جديدة، تمثلت في خروج سكان المناطق في مظاهرات فرعية صغيرة وقطعهم للطرق عند الشرايين الرئيسة بشرقي وشمالي العاصمة.

فيما ظلت النخبة رهينة ترقبها، وعلى عكس تظاهراتها الفولكلورية النخبوية، باشر المحتجون الشبان احتجاجهم صباح اليوم الثاني، ولم تستطع الإجراءات القمعية للحكومة منعهم من الوصول إلى ساحة التحرير، رغم عمليات الكر والفر العديدة التي رافقت ساعات الليل والنهار. حصيلة الشهداء والجرحى استمرت بالارتفاع، وكان سلاح القتل الأبرز هو قنابل الغاز الخارقة للجماجم، ثم ظهر القناص في اليوم الرابع للاحتجاج.

مجزرة هائلة ارتكبت بحق المحتجين، نفذها قناصة مجهولون، تحت غطاء من تسميتهم، عامدة إلى طمس معالم الجريمة وحصر المعلومة من أن تخرج، بتعطيل خدمة الإنترنت في عموم العراق. كما اقتحم مسلحون آخرون عدداً من مقرات المنابر الإعلامية، محلية كانت أم دولية.

منذ هذه اللحظة انبلج القَسم: لن نهجر ساحة التحرير إلا والعراق ملكٌ لنا، محركاً لعودتنا إلى الشارع يوم الـ25 من تشرين الأول/أكتوبر، بعد توقف حتمته أربعينية الإمام الحسين. ومنذ ذلك الحين، والتحرير قاعة عمليات كبيرة، في الهواء الطلق، تجري فيها العملية القيصرية لولاد الوطن الذي نحلم به. تتداخل فيها الثنائيات: الأرض والسماء والجغرافيا والتاريخ، لتصير كلاً واحداً، يوحدنا. هكذا وأنت تدخل ساحة التحرير من أي مدخل من مداخلها الثلاثة، من ساحة الطيران أو ساحة الخلاني أو شارع السعدون؛ يترصدك إحساس اتساق بين توزيع الشباب على الأرض وماهية الثورة التي نقودها.

تمتد خيم المعتصمين بدءاً من الشارع الرابط بين ساحتي الطيران والتحرير، وصولاً إلى حديقة الأمة التي على طرفها هناك نصب التحرير، فتتسع مساحة الخيم صانعة هرماً مقلوباً، قاعدته عند النصب. وتبدأ خيام الاعتصام في الشارع الآخر، شارع السعدون، محاذية للسلك الشائك لقوات الأمن منزوعة السلاح، وصولاً إلى دوار الساحة، وعلى طريقيّ الذهاب والعودة وفوق الرصيف بينهما، مشكّلة جناحي أرض المعركة، غربي وشرقي، تحمي مؤخرتها من أي اختراق، فيما منطقة التماس جنوباً على جسر الجمهورية الذي وعلى اليمين كذلك، وإذا ما مررنا قدما دون الانعطاف، سيكون أمامنا خياران، إما الدخول بنفق السعدون الذي يصل إلى منطقة السنك، أو المرور فوقه. النفق الذي تشهد جدرانه بطولها على يوميات الثورة، وبفنها تشكل معرضاً حياً متجدداً للوحات الجدارية، مؤرخة بصورة جمالية لتفاصيل الثورة الكثيرة. أما فوقه، فوق النفق تستأنف خيم الاعتصام انتشارها في الشارع بكثافة أقل، مخلفة الدوار وشارع السعدون وراءها.

ويمتد الشارع إلى ساحة الخلاني، وهنا تجد على يمينه محطة مواصلات مستحدثة بعد الثورة، خلية لوجيستية لا تهدأ، همها الأكبر هو استمرار إمداد الساحة بالدماء الجديدة و الحناجر الصادحة. ومن اليسار يبدأ الطريق إلى جسر السنك، حيث تنتشر مجموعة أخرى من الخيم، وطريق آخر، أكثر طولاً، بالاتجاه نفسه إلى ساحة الوثبة وجسر الاحرار، حيث الميدان الذي لا تفارقه المناوشات الليلية بين متظاهري الخطوط المتقدمة وقوات القمع.

بهذا الكيف ترتسم جغرافيا الثورة العراقية، على ساحة التحرير، التي تشكل في ذاتها الوطن المستقل والحر الذي ننادي بسيادته على كافة ربوع بلادنا الحبيبة، أو كما يحلو للثوار تسميته: "دولة تشرين" ، التي تحمل كل أحلامهم.

دولة الانتفاضة

أصبح لكل ساحة من ساحات الاعتصام طابعها الخاص، وتنتشر فيها المفارز الطبية، ويتسابق فيها الشباب على تقاسم المهام بين من ينظف ومن يحتفل، ومن يطبب الجرحى ومن يرابط على السواتر مواجهاً كل القنابل غازية وصوتية وكل الرصاص حي ومطاطي. والفنانون بدورهم لم يفتهم أن يضيفوا لمستهم إلى الحياة الثورية في بغداد، فرسّاموهم صنعوا من النفق المذكور معرضاً حياً، وأهل المسرح والسينما افتتحوا لأنفسهم خيماً مخصصة للعروض المتنوعة.

قبل ذلك، ليلة الـ24 من تشرين الأول/ أكتوبر، وبينما كل النخب السياسية عولت على انتهاء الاحتجاج بعد توقفه الأول، انبثق من رماده حدث أصاب الجميع بالصدمة، فعلى حين غرة عاد الثوار مجدداً للتحرير مستأنفين التظاهر، مجتاحين مبنى المطعم التركي، والذي تحول اسمه لاحقاً إلى "جبل أحد".

ومنذ الساعات الأولى من صباح يوم الـ25، لم يكن هناك متسع في ساحة التحرير وضواحيها للمزيد من الجموع بعد أن غصت الشوارع بالمحتجين. مع استمرار سقوط قنابل الغاز المسيل للدموع على الرؤوس وتهشميها، استمرت حصيلة الضحايا بالارتفاع، واستمرت مساحة الاحتجاج بالاتساع. اليوم، والشباب يستقبلون السنة الجديد مرابطين على الأرض، وبعد شهرين منذ أول اعتصام، متشبثين بعناد ملحمي بحقهم في الحياة، في وقت ما زالت الحكومة تتأرجح بين إجراءاتها البيروقراطية، وهواجسها الكتلية والطائفية التي تزيد شقاقاً مع الشهداء، وحيث ارتقت روح أيقونة ثورة تشرين صفاء السراي. هناك كذلك تنتشر مخيمات أخرى تحاذي المطعم التركي من الجانب الأيمن لجسر الجمهورية.

وتنتشر فيها المفارز الطبية، ويتسابق فيها الشباب على تقاسم المهام بين من ينظف ومن يحتفل، ومن يطبب الجرحى ومن يرابط على السواتر مواجهاً كل القنابل غازية وصوتية وكل الرصاص حي ومطاطي. والفنانون بدورهم لم يفتهم أن يضيفوا لمستهم إلى الحياة الثورية في بغداد، فرسّاموهم صنعوا من النفق المذكور معرضاً حياً، وأهل المسرح والسينما افتتحوا لأنفسهم خيماً مخصصة للعروض المتنوعة.

قبل ذلك، ليلة الـ24 من تشرين الأول/ أكتوبر، وبينما كل النخب السياسية عولت على انتهاء الاحتجاج بعد توقفه الأول، انبثق من رماده حدث أصاب الجميع بالصدمة، فعلى حين غرة عاد الثوار مجدداً للتحرير مستأنفين التظاهر، مجتاحين مبنى المطعم التركي، والذي تحول اسمه لاحقاً إلى "جبل أحد".

ومنذ الساعات الأولى من صباح يوم الـ25، لم يكن هناك متسع في ساحة التحرير وضواحيها للمزيد من الجموع بعد أن غصت الشوارع بالمحتجين. مع استمرار سقوط قنابل الغاز المسيل للدموع على الرؤوس وتهشميها، استمرت حصيلة الضحايا بالارتفاع، واستمرت مساحة الاحتجاج بالاتساع. اليوم، والشباب يستقبلون السنة الجديد مرابطين على الأرض، وبعد شهرين منذ أول اعتصام، متشبثين بعناد ملحمي بحقهم في الحياة، في وقت ما زالت الحكومة تتأرجح بين إجراءاتها البيروقراطية، وهواجسها الكتلية والطائفية التي تزيد شقاقاً مع الشهداء، وحيث ارتقت روح أيقونة ثورة تشرين صفاء السراي. هناك كذلك تنتشر مخيمات أخرى تحاذي المطعم التركي من الجانب الأيمن لجسر الجمهورية.

وعلى اليمين كذلك، وإذا ما مررنا قدما دون الانعطاف، سيكون أمامنا خياران، إما الدخول بنفق السعدون الذي يصل إلى منطقة السنك، أو المرور فوقه. النفق الذي تشهد جدرانه بطولها على يوميات الثورة، وبفنها تشكل معرضاً حياً متجدداً للوحات الجدارية، مؤرخة بصورة جمالية لتفاصيل الثورة الكثيرة. أما فوقه، فوق النفق تستأنف خيم الاعتصام انتشارها في الشارع بكثافة أقل، مخلفة الدوار وشارع السعدون وراءها.

ويمتد الشارع إلى ساحة الخلاني، وهنا تجد على يمينه محطة مواصلات مستحدثة بعد الثورة، خلية لوجيستية لا تهدأ، همها الأكبر هو استمرار إمداد الساحة بالدماء الجديدة و الحناجر الصادحة. ومن اليسار يبدأ الطريق إلى جسر السنك، حيث تنتشر مجموعة أخرى من الخيم، وطريق آخر، أكثر طولاً، بالاتجاه نفسه إلى ساحة الوثبة وجسر الاحرار، حيث الميدان الذي لا تفارقه المناوشات الليلية بين متظاهري الخطوط المتقدمة وقوات القمع.

بهذا الكيف ترتسم جغرافيا الثورة العراقية، على ساحة التحرير، التي تشكل في ذاتها الوطن المستقل والحر الذي ننادي بسيادته على كافة ربوع بلادنا الحبيبة، أو كما يحلو للثوار تسميته: "دولة تشرين" ، التي تحمل كل أحلامهم.

دولة الانتفاضة

أصبح لكل ساحة من ساحات الاعتصام طابعها الخاص، وتنتشر فيها المفارز الطبية، ويتسابق فيها الشباب على تقاسم المهام بين من ينظف ومن يحتفل، ومن يطبب الجرحى ومن يرابط على السواتر مواجهاً كل القنابل غازية وصوتية وكل الرصاص حي ومطاطي. والفنانون بدورهم لم يفتهم أن يضيفوا لمستهم إلى الحياة الثورية في بغداد، فرسّاموهم صنعوا من النفق المذكور معرضاً حياً، وأهل المسرح والسينما افتتحوا لأنفسهم خيماً مخصصة للعروض المتنوعة.

قبل ذلك، ليلة الـ24 من تشرين الأول/ أكتوبر، وبينما كل النخب السياسية عولت على انتهاء الاحتجاج بعد توقفه الأول، انبثق من رماده حدث أصاب الجميع بالصدمة، فعلى حين غرة عاد الثوار مجدداً للتحرير مستأنفين التظاهر، مجتاحين مبنى المطعم التركي، والذي تحول اسمه لاحقاً إلى "جبل أحد".

ومنذ الساعات الأولى من صباح يوم الـ25، لم يكن هناك متسع في ساحة التحرير وضواحيها للمزيد من الجموع بعد أن غصت الشوارع بالمحتجين. مع استمرار سقوط قنابل الغاز المسيل للدموع على الرؤوس وتهشميها، استمرت حصيلة الضحايا بالارتفاع، واستمرت مساحة الاحتجاج بالاتساع. اليوم، والشباب يستقبلون السنة الجديد مرابطين على الأرض، وبعد شهرين منذ أول اعتصام، متشبثين بعناد ملحمي بحقهم في الحياة، في وقت ما زالت الحكومة تتأرجح بين إجراءاتها البيروقراطية، وهواجسها الكتلية والطائفية التي تزيد شقاقاً مع

البلد؛ عازمين على ألا حياد عن الثورة، لا بالترهيب ولا القمع، ولا حتى باستقالة عادل عبد المهدي رئيس الوزراء.

مطالبنا كثوار واضحة ومحددة، أولها تغيير قانون الانتخابات ومفوضية الانتخابات وإنهاء المحاصصة الطائفية، يليها إجراء انتخابات مبكرة بإشراف أممي، قبل محاكمة المسؤولين عن دم الشهداء والمعطوبين: نحو 500 قتيل وأكثر من 20 ألف مصاب لن يضيع دمهم هدراً.

وكان يمكن للخوف أن يكون عاملاً فاصلاً في معادلة صراعنا، لولا أن كسرناه أول يوم بدماء أول شهيد. مرّت الأيام، وها نحن الآن شبان يواجهون الرصاص الحي بصدورهم هازئين. وتطوّر الوعي لدرجة أنه أصبح للمراهقين هم آخر، تراهم يناقشون الحدود الدستورية للتغير السياسي أو أنواع قوانين الانتخابات المعتمدة في أنحاء العالم. أما الهوية الوطنية العراقية، فلم تجد نفسها بين أفراد الشعب كما وجدت نفسها خلال ثورة تشرين.

الآن عاد صوت المحتجين أكثر حدة واشتد عودهم، والمرابطون على السواتر على خطوط التماس الساخنة اعتادوا الأقنعة والخوذ، واعتادت رئاتهم امتلائها بالغاز المسيل للدموع، كما الساحات وامتلاؤها بمفارز توزيع الطعام والشراب وعبوات الكولا والخميرة.

أما ميدان الاحتجاج والذي اقتصر سابقاً على ساحة التحرير، فامتد إلى شارع السعدون وساحة الطيران وساحة الخلاني وشاطئ دجلة في أطراف شارع أبو نؤاس، ثم إلى جسري السنك والأحرار وشارع الرشيد وحافظ القاضي وساحة الوثبة.

هذه هي الملحمة التي يخط سطورها شعب العراق، محولين ساحة التحرير إلى مزار عظيم يحج إليه العراقيون من كل ربوع البلاد. طقوس متعددة ضمها هذا الوطن المصغر، تناقضت بين الحزن والفرح، واجتمعت بالهوية والإيمان، تحفر وجودها بسواعد الشباب على حجر التاريخ الصلب. وتمده في ذاكرة الأطفال والمراهقين، الذي لعبوا في هذه الثورة دورًا كبيرًا، وثقفتهم الثورة وطنيًا حين عجز نظام التعليم العراقي على ذلك.

ولم يكن لغياب النخبة العراقية عن مشهد الثورة أثر يذكر، لكن حضور فئة من مثقفي البلاد بين المحتجين أبقى الأمل بالثقافة العراقية ومثقفيها قائمًا، يبعث أملاً آخر في إنتاج نخبة ثقافية ثورية جديدة، تصحح أخطاء سابقتها، ولا تتعالى بدورها عن شركائها في الهوية، ولا تتخذ الحياد السلبي ملاذاً للنجاة من لسان الثورة الحاد

الاحتجاج وهي تدخل عددها الـ "١٠٠"

كاميرا محمود رؤوف تهتف وتبحث مع المنتفضين عن وطن

مصور المدى والاحتجاج محمود رؤوف مغامر من طراز خاص ، يوم اختار مهنة المحارب للدفاع عن السلطة الرابعة ، حمل الكاميرا ثم مضى في مسار البحث عن الحقيقة . رحلة المغامرة في سنوات الاحتقان الطائفي ،حملته أعباء ثقيلة قربته من الانضمام إلى صفوف الضحايا لحرصه على تزويد جريدته المدى بصور خاصة ، تنقل للقارئ رائحة بارود انفجار المفخخات ، وتعكس في الوقت ذاته بذاءات المراهنين على القتل.

الصحافة الورقية في العراق حتى وقت قريب لم تكن تهتم بالصورة إلا باستثناءات نادرة ، محمود رؤوف تمرّد على السائد المألوف ، جعل إدارة جريدته ، تنتظر حصاده اليومي ليتصدر الصفحة الأولى. في حديث لإذاعة خارجية قال رؤوف إن " العمل الصحفي لا يقتصر على الكاتب أو المراسل ، المصور له حساب آخر، حين تتفهم إدارة الجريدة طبيعة عمله وتتخلى عن فكرة التوثيق ، الصورة أبلغ من الكلام ، أحياناً تختزل الحدث بما تحمله من تأثير يجعل القارئ يستغني عن قراءة الخبر والتقرير بل وحتى الافتتاحية" .يمضي المصور في حديثه ، مستعرضاً منجزه طيلة سنوات عمله في جريدة المدى" انظر الى الحدث من زاوية أخرى ، اقتنص الظواهر بكاميرتي ثم انقلها إلى القارئ ، أرغب في أن استوقفه في لحظة عابرة احفز مجساته على التفاعل مع المشهد لأنه لم يتكرر"

موهبة المصور محمود رؤوف أهلته للعمل في وكالات أجنبية ، إحدى صوره دخلت في موسوعة غينتس . عاشق الفوتوغراف العارف الرائي بحسه قبل عدسته لم تستوقفه الشهرة الدولية ، فضل العمل في جريدته مكتفياً بحريته في أداء عمله من دون توصيات أو وصاية .

مشروع المصور رؤوف أوجزه بالحديث الإذاعي " الفوتوغراف تحرر من إطار مهمة التوثيق، أصبح فناً قائماً بذاته ، يحمل خطابا واضحا غير قابل للتفسير أو التأويل، إنه الحدث بكل أبعاده والظاهرة باكتشاف معناها الحقيقي باختصار احرص على تصوير البعد الرابع "

– ماذا تعني بالبعد الرابع يا محمود؟

أعني صوت الصورة ، روحها قلبها النابض القادر على تحفيز مجسات المتلقي ليتفاعل مع الصورة ، بوصفها كائناً حياً ،وليس حالة توثيق حدث عابر ، مصيره النسيان.

مصور البعد الرابع "على حد قول رؤوف ، اتخذ من ساحة التحرير ميداناً لعمله اليومي ،وسطا مناسبا لتحقيق مشروعه الفني عبر ملحق الاحتجاج.صوره المنشورة،وبعضها المحفوظ في أرشيفه الشخصي ، تركز على شعار "نريد وطن" بجعل الشباب المنتفضين بإعدادهم الكبيرة داخل إطار الصورة لترسيخ فكرة القيادة الجماعية للثورة. أما الصور الأخرى فتتناول حالات إنسانية ، تتجسد بوجوه التقطتها الكاميرا بعين محترف يجيد اقتناص صور فوتوغرافية مصحوبة بالصوت، وهنا تكمن موهبة محمود رؤوف.

ملحق الاحتجاج بوصوله إلى العدد مئة ، يحرص على أن يكون منصة للمتظاهرين وصوت انتفاضتهم . انطلاقاً من حاجة الشباب إلى منبر حر يعبر عن طموحاتهم وآمالهم في استعادة الوطن من مغتصبيه ، منبر يسعى الى تعزيز الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ، منبر يفضح المتمسكين بالسلطة المتورطين بقتل مئات المتظاهرين . ملحق الاحتجاج ليس منشوراً سرياً محدود التداول ، إنه صوت الشباب قادة الثورة صانعو المستقبل.

□ بقلم قارئ

عدسة: محمود رؤوف

فريق تقصّي لاحق الصفحات المموّلة

وكالة الصحافة الفرنسية تكشف حقيقة صور "اعتقال القبعات الزرق لعملاء إسرائيليين في التظاهرات"!

□ متابعة: الاحتجاج

تقصّى تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية حول أنباء نشرتها صفحات مناهضة للاحتجاجات في العراق، تحدثت عن "اعتقال عملاء لإسرائيل".

وقال التقرير، الذي نشرته وكالة فرانس برس، على مدونتها الخاصة بتقصي صحة الأخبار، وتابعها "الاحتجاج" (10 شباط 2020)، إن "آلاف مستخدمي مواقع فيسبوك تداولوا منشورات مرفقة بصور على أنها تظهر القبض على عملاء لإسرائيل أو لدولة الإمارات والأردن يحرّضون المحتجين ويقطعون الطرقات في العراق.

وبحسب التقرير، فإن عدداً كبيراً من الصور المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي، في العراق، بخصوص تلك القضية، "مزيفة" وبعضها تعود لمصريين، أو سوريين، أثناء فترة القتال الدائر هناك، فضلاً عن بعضها تعود بالفعل لعراقيين، لكنها لا تتعلق بالاحتجاجات الشعبية.

وفيما يلي نص التقرير الذي نشرته فرانس برس أمس الأول الاثنين واطلعت عليه الاحتجاج

تداول آلاف مستخدمي موقع فيسبوك باللغة العربية منشورات مرفقة بصور على أنها تُظهر القبض على عملاء لإسرائيل أو لدولة الإمارات والأردن يحرّضون المحتجين ويقطعون الطرقات في العراق، لكن هذا الادعاء غير صحيح والصور المرفقة تعود لأحداث مختلفة جرت في أوقات سابقة ولا علاقة لها بتظاهرات العراق.

يظهر أحد هذه المنشورات صورتين لأشخاص يبدو أنهم موقوفون، في الصورة الأولى وضع الموقوفون بمواجهة جدار، وفي الصورة الثانية يظهر عدد من الأشخاص عراة الصدر وقد أُجلسوا أرضاً ورؤوسهم منكّسة.

وجاء في التعليق المرافق للصور "القبعات الزرقاء بالتعاون مع القوات الأمنية تفكك أكبر شبكة داخل المتظاهرين في النجف وبابل، اعترفوا باستلامهم ملايين الدولارات من الأردن والإمارات لتعطيل المدارس وحرق الشوارع والتحريض على القوات الأمنية، ويقومون باغتصاب الطالبات بعد اقتيادهن بالقوه بحجة مكافحة الدوام".

وحصل هذا المنشور من هذه الصفحة وحدها على أكثر من 1100 مشاركة وعلى مئات المشاركات من صفحات أخرى.

وبحسب ما وقع عليه فريق تقصّي صحّة الأخبار في وكالة فرانس برس، ظهر هذا المنشور مطلع شهر شباط/فبراير الحالي.

وفي الآونة نفسها ظهر منشور آخر مرفق بصور أخرى يدعي ناشروه أنها تُظهر القبض على عملاء لإسرائيل في صفوف المحتجّين.

وتُظهر إحدى الصور أربعة شبان موقوفين، أمام طاولة وضع عليها ما يبدو أنها مضبوطات، منها أسلحة، وصورة أخرى تُظهر شبّاناً جالسين والقيود في أيديهم، أمام طاولة عليها رزمات من الدولارات.

وجاء في التعليق المرافق "سرايا السلام والقوات الأمنية تفكّك أكبر شبكة إسرائيلية من داخل مطعم التركي وتم التحقيق معهم وقالوا إنهم يستلمون الأموال من إسرائيل وأميركا لقطع الطرق والمدارس وتحريض المحتجّين على قتل القوات الأمنية".

وحصل هذا المنشور على أكثر من 800 مشاركة من هذه الصفحة وحدها إضافة إلى مئات المشاركات من صفحات أخرى.

انطلقت الاحتجاجات في العراق في الأول من تشرين الأول 2019 في بغداد ومدن جنوبية للمطالبة بإجراء إصلاحات واسعة و"إسقاط النظام" وتغيير الطبقة السياسية التي تحكم البلاد منذ 16 عاماً، لاتهامها بـ"الفساد" و"الفشل" في إدارة البلاد وإهدار ثرواته في حين يعدّ من أغنى دول العالم بالنفط.

وبعد شهرين من التظاهرات، استقالت حكومة عادل عبد المهدي، وكُلّف الوزير السابق محمد علاوي بتشكيل الحكومة.

وكان أنصار التيار الصدري في صفوف المحتجّين إلى أن أعرب التيار عن دعمه لمحمد علاوي، الذي يرفضه سائر المحتجّين لكونه مرشحاً عن الأحزاب التي يتظاهرون ضدها منذ أشهر.

ومنذ تغيير الصدر موقفه، انقسم المتظاهرون إلى معسكرين وتصاعد التوتر إلى حدّ وقوع أعمال عنف أسفرت عن سقوط قتلى.

وتبنى أصحاب القبعات الزرق اقتحام ساحة الاحتجاج في النجف، لكن الشرطة كذلك متّهمة بالتقصير بسبب عدم منع حدوث الصدامات.

وبعد حادثة النجف الدامية التي أسفرت عن مقتل سبعة متظاهرين، ألمح رئيس الوزراء المكلف محمد علاوي بالتنحي في حال استمرار العنف ضد المتظاهرين.

وقال في كلمة إن "الممارسات هذه تضعنا في زاوية حرجة، لا يُمكن حينها الاستمرار بالمهمة الموكلة إلينا مع استمرار ما يتعرض له الشباب".

وفي ظلّ هذا التوتّر بين التيار الصدري وسائر المتظاهرين، ظهرت هذه المنشورات التي تتحدّث عن وجود "عملاء" في صفوف المحتجين. وتبنّت هذه المنشورات صفحات مؤيّدة لمقتدى الصدر.

حقيقة الصور

لكن أي إعلان مماثل لم يصدر عن السلطات العراقية.

وبحسب صحافيي وكالة فرانس برس في بغداد "لا يوجد أي إعلان رسمي عن قضية من هذا النوع".

أما الصور الواردة في المنشورات فهي توثّق أحداثاً وقعت في أوقات سابقة ولا علاقة لها بالمتظاهرين في العراق، بحسب ما أظهر التفتيش عنها على محرّكات البحث.

تشرين العراقي ودور المثقف

■ سليم سوزه

لا اعتقد ان الحراك التشريني منفصل عن المثقف (بصرف النظر عن إشكالية هذا التوصيف) لأنه لا يمكن فصل هذا الحراك عن كم الكتابات والآراء والمواقف التي قال بها المثقف منذ انطلاق العملية السياسية بعد عام ٢٠٠٣. المثقف كتابة والمحتجون فعل على الأرض قد لا ينطلق في زمن الكتابة نفسها وإنما بعد حين أحياناً عندما يتراكم الوعي والغضب لدرجة لا يمكن السيطرة عليها. ربما الحراك التشريني انطلق بدون دعوة واضحة لها من مثقفين معروفين، لكنه ليس منفصلا عن تأثيرات المثقفين وكتاباتهم ابداً. نحن لا نتحدث هنا عن قيادة ميدانية بل عن صناعة رأي عام والتأثير فيه.

اما أهم ما حصل بعد انطلاق حراك تشرين (والذي اعتبره أهم ثورة وعي في تاريخ العراق كله)، فهو فضح مقولات أحزاب الإسلام السياسي التي كانت تسوق نفسها على إنها لا تمثل الشيعة سياسياً فقط، وإنما دينياً أيضاً. جرى فك الارتباط بين الديني والسياسي وإنهاء هذا التداخل في خطاب أحزاب السلطة الإسلامية بحيث صار يراها الجمهور الشيعي (أو أغلبهم) إنها ليست سوى أحزاب سياسية نفعية لا تمثلهم، لا سياسياً ولا دينياً. عملية فك الارتباط هذه مهمة جداً لأنها تؤسس مستقبلاً لنقد عراقي لأداء هذه الأحزاب دون أن يكون بمقدور هذه الأحزاب تحويل هذا النقد الى نقد للطائفة الشيعية. في السابق، كانت تختبئ هذه الأحزاب خلف الدين بوصفها أحزاباً تمثل المذهب دينياً، وأي عملية نقد لها، تحاول أن تضعها في سياق النقد للمذهب. لقد وضع حراك تشرين حداً لهذه المعادلة وفضح هذا التداخل مما صنع جرأة عند الجميع بنقد (بل وشتم وتحقير) هذه الأحزاب وقياداتها المعممة دون أن يكون ذلك نقداً أو شتماً للمذهب. هذا ما أزعج تلك الأحزاب ووحّدها جميعاً وجعلها تستخدم شتى أنواع الأسلحة من التوثيّة الى الرمانات اليدوية ، لانهاء الاحتجاجات، لأنها تعرف جيداً أن فصل الديني عن السياسي يعني سحب أهم اسلحتها الأيديولوجية، وبالتالي مقدمة للإطاحة بها.

موجز أنباء المدن الثائرة

• الديوانية

الطلبة يبرمون اتفاقاً مع مسؤولي الجامعات

جدد طلبة الجامعات والمعاهد والمدارس في الديوانية،أمس الثلاثاء، حضورهم في ساحة الساعة التي تشهد تظاهرات مستمرة منذ ٤ أشهر، فيما أعلنوا وضع جدول، بالاتفاق مع رئاسات جامعاتهم، يضمن استمرار الدوام الرسمي، ومشاركتهم في التظاهرات في الوقت ذاته.

وقال شهود عيان (٢٠٢٠)، إن "الطلبة واصلوا تواجدهم اليومي في ساحة الساعة وسط الديوانية لدعم المطالب الشعبية، واكدوا عبر بيان لهم إنهم ماضون في إدامة زخم التظاهر ودعم مطالب الجماهير".

وأشار بيان الطلبة إلى "وضع جدول لتواجد الكليات في ساحة الساعة، بالاتفاق مع رئاسة الجامعات وعمداء الكليات، بهدف ضمان استمرارية الدوام الرسمي من جانب، وإدامة تواجد الطلبة مع المتظاهرين وعدم تعرض المضربين منهم إلى العقاب أو الملاحقة".

ورفع الطلبة في ساحة الساعة، شعارات تنادي بالحرية والانتماء الوطني للعراق والتنديد بالأحزاب السياسية "الفاسدة"، مؤكدين على رفضهم محاولات فرض الهيمنة على القرار السياسي وتوجيهه بأجندات خارجية عبر أحزاب وتيارات "تدّعي وطنيتها وسعيها للإصلاح"، وفق تعبيرهم.

وتشهد هذه الساحة في محافظة الديوانية توافداً يومياً لجموع من المتظاهرين يمثلون شرائح مختلفة، منذ ١ تشرين الأول ٢٠١٩، وحتى الآن، كما تقام فيها فعاليات فنية وثقافية ورياضية داعمة للاحتجاجات وتعبّر عن السلمية، رغم تعرضهم لاستهداف متكرر من قبل جهات مسلحة وعناصر تابعة لتيارات سياسية.

• البصرة

ساحة الاعتصام تغص بمسيرات طلابية حاشدة

وثقت مقاطع فيديو مصورة،أمس الثلاثاء، لحظة دخول مسيرات طلابية إلى ساحة الاعتصام وسط مدينة البصرة، للتنديد بحملات قمع الاحتجاجات الشعبية ومحاولات فض الاعتصامات بالقوة.

وأظهرت المقاطع التي اطلعت عليها الاحتجاج أمس الثلاثاء جموعاً من طلبة المدارس والجامعات وهم يدخلون في مسيرة إلى ساحة الاعتصام وسط مدينة البصرة، وهم يهتفون "بالروح بالدم نفديك ياعراق"، إضافة إلى التأكيد على أهمية مشاركة العنصر النسوي في التظاهرات.

كما رفع بعض الطلبة، خلال المسيرات، لافتات تحمل مطالب وشعارات التظاهرات المستمرة منذ ٤ أشهر، والمنددّة بالفساد وتردي الخدمات وتفشي البطالة، والمطالبة برحيل النخبة السياسية الحاكمة منذ ١٧ عاماً، اضافة الى التأكيد باستمرار التظاهرات الاحتجاجية لحين تلبية مطالب المتظاهرين في مختلف المدن العراقية.

• النجف

فتيات وشبّان يخلّدون ذكرى ضحايا الثورة ويتقدمون نحو "ثورة العشرين"

بمشاركة طلبة وأساتذة جامعات متعددة، أطلق ناشطون في النجف، من كلا الجنسين، حملة تطوعية أطلقوا عليها "النجف أجمل" لتنظيف المدينة وشوارعها.

كاميرا الاحتجاج رافقت المشاركين في الحملة وهم يجولون بأصباغهم الملونة على شوارع مدينتهم لتخفيف الأجواء القاتمة التي خلفها مقتل وإصابة عشرات المتظاهرين فيها، وللتدليل على سلمية التظاهرات وعدم حملها أية مفاهيم ثأرية أو انتقامية..

• بغداد

ظنوه ميتاً.. الثلوج تغطي متظاهراً نائماً في الـ"التك تك" أدركه التعب

شهدت العاصمة بغداد فجر امس الثلاثاء، تساقطاً ملفتاً للثلوج، كان الأصعب على المتظاهرين والقوات الأمنية المرابطة في الواجبات.

ويُظهر مقطع فيديو حصلت عليه شبكة رووداو الإعلامية متظاهراً نائماً في "تك تك" له بالعراء في ساحة التحرير، كانت الثلوج قد غطته بالكامل، وهو دون حراك .

وظن أصحابه الذين أيقضوه من نومه أنه قد فارق الحياة بسبب انخفاض درجات الحرارة.

أثار الفيديو موجة آراء على مواقع التواصل الاجتماعي كان أبرزها ماقال: أنه لو كان "جوكرياً" (ممولاً من جهات خارجية) لما نام في البرد.

وأخرى تقول : هؤلاء هم أبطال العراق، حسبي الله ونعم الوكيل على اللي كان السبب، الله يحفظك ويحقق مطالبكم إن شاء الله.

ادلِب احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(100) السنة الاولى - الاربعاء (12) شباط 2020

http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

حكاية شهيد

أول شهداء ليلة النجف الدامية

مهند القيسي .. سيف جامح أبى أن يغادر غمده إلا حراً

□ ماس القيسي

"لن نحيا والمذلة جاثمة فوق صدورنا"، عبارة نطقها مهند فكان سيفا حادا، قاتل بصمت انيق لائق بثورة بيضاء تماثل نقاءه. فإما ان يكون او لا يكون، ها قد جثمت حتى تجرأت انيابها على خدش نجوم بالكاد أشرفت على اللمعان فسرقت منا الاجمل، الانقى، والاعظم، هكذا هي الحرية رفيعة الذائقة تدرك كيف تنتقي ضريبة توهجها.

مهند وميض قيس القيسي، من مواليد عام ١٩٩٨، يسكن في قرية الغدير من محافظة النجف الاشرف، ينتمي لأسرة ميسورة الحال، وحيد لأربع اخوات، يعمل والداه في السلك التربوي، والده أستاذ يعلم اللغة الإنكليزية، ووالدته تعمل مديرة مدرسة. أكمل مهند دراسته الثانوية في مدرسة الامام علي، والتحق بكلية اللغات والترجمة قسم اللغة الإنكليزية، بلغ المرحلة الثانية في جامعة الكوفة، من هواياته؛ التصوير والمونتاج، هادئ متزن ومسالم جدا، مفعم بعمق الانتماء للهوية الوطنية وفكر داعم لحريات الشعوب، ذو عقل راجح يسبق اقرانه من أبناء جيله، يمتاز بشخصية طموحة وواقعية، انيس المعشر ومقرب من اصدقائه. كان لمهند دور رائد في ثورة تشرين قبيل اندلاعها في ساحات الوطن، من خلال مشاركته في تظاهرات ساحة الصدرين في النجف، وبهذا يخبرنا حيدر اركان (قريبه) قائلا: "ابن خالتي لم يكن بحاجة لأي مطلب، لا ينقصه شيء في حياته، لكن نخوته هي التي دفعته لذلك شارك بالتظاهرات من اول أيام الثورة ولم ينقطع عن الساحة الا قليلا لظروف طارئة، ولم يكتف بالتظاهر كطالب فحسب وانما كان من ضمن الثوار المرابطين على الخط الأول دوما"، وعن واقعة استشهاده في ليلة الهجوم الشنيعة على ساحة الصدرين يوم الخامس من شباط، يعقب حيدر بقوله: "لقد كان مهند في تلك الليلة الدامية، التي تعرض فيها المتظاهرون في ساحة الصدرين الى قمع شرس من قبل عناصر مسلحة، متواجدا بينهم ولسوء حظه أصيب بطلق ناري في منطقة الصدر تحديدا في كتفه الايسر، سقط على الفور وفارق الحياة اثناء نقله الى مشفى الصدر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٥".

في موقف أليم تنعي والدة مهند الشجاعة فقيدها، من فارقت وليدها الوحيد بكل رباطة جأش وعنفوان أم لا يتمنى مرء ان يحل محلها، اذ ودعت ابنها وهي تحتضن تابوته اثناء تشييعه، تناجيه بقولها: "ابني (وليدي) مهند، ربيتك على ايدي، على الشرف والأخلاق العالية، يمة ما خذلتني". وتنادي بأعلى صوتها "مهند ما مات، ابني شهيد حي يرزق، ورحيطلع وراه ألف مهند"، موصية رفاقه وهي تسير بجوارهم في جنازته، ان يواصلوا المسير والحراك الثوري من اجل العراق كما فعل وحيدها الذي استشهد في سبيل اعلاء كلمة الحق.

وقد شيع مهند ثائرنا الشجاع في مسيرة حاشدة بحضور والديه بتاريخ التاسع من شباط، اجتمع فيها طلاب الجامعات وعوائل الشهداء من امام جامعة الكوفة التي ودعت تلميذها النجيب، فكان عرسا جماعيا يزف شابا نبيلا الى مثواه الأخير حيث يرقد بسلام بعيدا عن جبروت متعطشي الدماء ممن سينالون جزاءهم يوما.

يقول مهند في صفحته الشخصية: "أنت مولود بنوعين من الخوف، فقط الخوف من السقوط والخوف من الضوضاء، وكل مخاوفك الأخرى مكتسبة، تخلّص منها"، هكذا تخلّص مهند من مخاوف السقوط في مستنقع الأنا! وضوضاء قبح الانسان!، حتى أيقن ان تلك المخاوف التي ولد عليها هي الأخرى لا قيمة لها، حين وهب ذاته للعلياء والسمو حيث لا خوف ولا خطيئة يمكن ان تغبّر نقاءها، ولانهاية من زهور شمس طوقت رحلة حياته، فاح عبيرها عبر بقاع ارض الرافدين إشارة لسماء وطن كي تستقبل روحا ندية.

موجة "نزوح" جديدة بعد الاحتجاجات..

صحفيون وناشطون يهربون خوفاً من الخطف أو الاغتيال

□ عثمان الشلش

منذ انطلاق الاحتجاجات في مطلع تشرين الأول هرب العديد من الصحفيين والناشطين من بغداد والبصرة والناصرية وكربلاء، إثر تلقيهم تهديدات لهم ولعوائلهم بالتصفية الجسدية والاعتقال من جهات مجهولة، فيما حدث فعلاً اختطاف واغتيال للعديد من الصحفيين، كما حصل في البصرة بحادثة اغتيال الصحفيّين، أحمد عبد الصمد وصفاء غالي.

يعمل غالبية الصحفيين لصالح مؤسسات تليفزيونية أو مواقع الكترونية معروفة، وطالتهم الكثير من التحذيرات، وبعدها، التهديدات من قبل "فصائل مسلحة" في محافظاتهم، وهو الأمر الذي حصل مع النشطاء المعروفين الذين لهم خيام معروفة في ساحة التحرير وساحات الاحتجاج الأخرى.

تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من ٦٠٠ شخص قتلوا خلال الاحتجاجات، يوجد منهم الكثير ممن هم في الأساس، نشطاء مدنيون، فيما تم اعتقال واختفاء العشرات، بينهم فتيات، بسبب دعم الاحتجاجات قبل الإفراج عنهم لاحقًا، وبقاء العديد منهم مغيبون إلى الآن.

تقول مفوضية حقوق الإنسان إنه "منذ انطلاق الاحتجاجات في تشرين الأول، نفذت ٥٠ عملية اغتيال، و٥١ عملية تهديد بحق صحفيين ومؤسسات إعلامية، كما أشرت استمرار عملية الاختطاف بحق الناشطين.

يتحدث صحفي بصفة مراسل تلفزيوني، انتقل للعيش مع عائلته من الناصرية إلى أربيل في إقليم كردستان، عن سبب تركه الجنوب، رغم أنه قام بتغطية غالبية الاحتجاجات، وما زالت مستمرة، حيث يقول إن "الخوف على أطفاله دفعه للنزوح نحو أربيل"، مشيرًا إلى أن "آخر تهديد تلقاه هو أن أطفاله صاروا عرضة للخطف والقتل في حال لم يجدوه في المنزل ولم يترك العمل في القناة التلفزيونية التي يعمل بها منذ سبع سنوات".

قال الصحفي بعد أن طلب عدم نشر اسمه لأسباب تتعلّق بسلامة أهله، إن "أحد النواب عن محافظة ذي قار اتصل به وأبلغه بأن هناك محاولات لاعتقاله من قبل السلطات المحلية، خلال اليوم الثاني من احتجاجات تشرين الأول/أكتوبر، وطلب منه الحذر، وبعد انطلاق التظاهرات الحاشدة في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر، تلقى تهديدًا من شخص معرف له ويتبع لأحد الفصائل، ما دفعه للنزوح إلى محافظة مجاورة، وبعد وقوع مجزرة جسر الزيتون، عاد مجددًا إلى الناصرية، ولكنه تعرض لتهديد ثالث من فصيل آخر، ولحقه التهديد الأخير لعائلته بتصفية أطفاله".

أضاف أنه "انتقل مؤقتًا إلى أربيل واستأجر منزلًا، لكنه في انتظار عودة الاستقرار في محافظة ذي قار ليتمكن من العودة مجددًا".

صحفي آخر يعمل في التلفزيون وفر من كربلاء، بعد أن تلقى تهديدات واضحة من فصيل مسلح معروف وله انتشار في المحافظة، وقال إنه "لم يعد يستطيع الخروج لشراء الخبز من الفرن القريب لمنزله أصلا".

أضاف الصحفي الكربلائي الذي يتحذر من نشر اسمه لذات الأسباب الأمنية، أنه "كان بإمكانه السكن مع أخوانه، لكن كنت متخوفًا عليهم من أي رد فعل، مع استمرار نقل الأخبار، عبر التلفزيون".

وفي بغداد، لا يبدو الوضع أكثر استقرارًا، حيث يتحدث الناشط المدني عمر عن ورود تهديدات عبر "فيسبوك"، والرسائل النصية تخبره، بمكان منزله وعدد أفراد أسرته في بغداد.

يقول عمر إن "ساحة التحرير ببغداد، ظلت مكانًا آمنًا للناشطين والمتظاهرين"، مستدركًا "لكن عندما سيطرت إحدى الجهات المعروفة مؤخرًا على الساحة، أصبح التهديد والوعيد يأتي مباشرة من أشخاص معلومين أو غير ذلك، يطالبونه برفع خيمة الاعتصام".

ويضيف أن "عشرة ناشطين تقريبًا من بغداد، خرجوا معه، وأن آخرين يقدر عددهم بعشرين من محافظات الجنوب، وبينهم صحفيون، وصلوا أربيل، وأن غيرهم ذهبوا نحو السليمانية".

يقول مصطفى أسعد، وهو ناشط مدني، ومهتم بإيجاد مأوى للناشطين، إن "أربعة أشخاص من ناشطي بغداد فروا قبل عدة أيام، لم يكن لهم مكان سكن ولم يتمكنوا من توفير مبلغ لإيجار فندق من الدرجة الخامسة، لذلك تبرعت عائلة مسيحية في بلدة عينكاوة بمنزلها لسكن الشباب حتى وجود الحل لهم".

أضاف أسعد أن "بعض المنظمات تكفلت بدفع تكاليف منازل الصحفيين مع عائلاتهم، لكن الناشطين الآخرين الذين فروا وحدهم كان من الصعب إيجاد مساكن منفردة أو توفير دفعات مالية لهم".

أسبريسو

أخرجْ دماغكَ من سروالها!

■ علي وجيه

لم يعد الموضوع قابلاً للاحتمال، إي والله!، وأنا أرى آلاف الأدمغة الطافية في السوشيال ميديا، وهي لا تمتلكُ إلاّ الغوص بسراويل النساء، وحتى إن أرادوا التعاطي مع آراء بعض "الرجال" أدخلوا أدمغتهم بسراويل أخواتهم، وأمّهاتهم!

أقرأ منشورات، وتعليقات، تخرجُ في الغالب من بروفايلات "إسلامية"، وهي تنطلق من بين الفخذين، لبين الفخذين، دون أن يفكّروا للحظة: يُمكن دحض الحجة دون اللجوء للأعضاء التناسليّة، ولا لشرف فلانة أو فلان!

لكن كيف؟ الكبتُ الجنسي، والفصل بين الجنسين منذ الطفولة، يجعلُ طاقة هذا الدماغ المعطّل منصبّة على كلّ ما يتصل بهذه المواضيع، يذهب إلى الدين فيُخيفه، ثم تستخدمُ سرديات الدين نفسها فروج النساء وأعراضها من أجل إدانة الكفّار، يخرجُ إلى المجتمع فيجده يلوكُ بالأعراض، شعراً ونثراً ومثلاً شعبيّاً، وهذا كلّه لأنه لا يرتضي الكائن الذي أنجبه، وغسّله من قاذوراته طفلاً، وسهر عليه في الحمّى، ثمّ كبّره وربّاه وأطعمه: أن يكون هذا الكائنُ ذا رأي أمامه!

تُمعن كل المنظومات الشرقية بإهانة المرأة، وهذا السبب الأساسيّ للدفاع عن المرأة بالقول "الدين أكرم المرأة، المرأة نصف المجتمع"، وغيرها من الجمل الباردة التي لا تجدُ تنفيذاً على الأرض.

لم يعد أمام معسكر الحرب على التظاهرات، إلاّ الإساءة لبنات التحرير وساحات الاحتجاج، اللواتي ضربن أمثالاً يعجز عنها الرجال، في الشجاعة والتطبيب والإطعام، وصارت جملة "اجلب اختك إلى التحرير" درعاً واهياً لكلامهم، لأنهم لا يرتضون لامرأة أن تكون قوية، ومستقلة!

وكأن المرأة الضعيفة هي الأقوى أو الأكثر عفّة! وكأن العالم مرتبطٌ بالأعضاء التناسلية، وليس بالعقل والضمير، عجزَ الكتّاب والمفكّرون لفرط ما كرّروا ولاكوا أفكارهم التي تقول إن "لا علاقة للرأي بالأعضاء التناسلية"، لكن الرعاع مستمرون، فإن لم تكن شيعياً فعليك أن تسأل أمّك عن أبيك، وإن انتقدتَ الصدر فأنت "ابن زنا"، وإن انتقدتَ الحشد الشعبي فلا بُدّ من تحسّرك على بضعة شيشانيين وأفغان ليدخلوا على أسرتك، وإن قلتَ في نيسان "سقوط صدّام" فهذا لأنك وهبتَ أسرتك للأمريكان!

المكبوتون المضبوعون، ترهبهم المرأة الحرّة، فالمرأة التي تدرسُ وتقرأ وتناقشُ وتكوّن رأياً في السياسة والمجتمع والدين، يُخيفهم هذا أكثر حتى من الإرهاب، فالإرهاب الفعلي هو تبيان ضعف شوارب "سي السيّد" العراقي، الذي يصوّر للآخرين نساء أسرته خرافاً، يقودهنّ كما يشاء، ويسيّرهن كما يريد.

لا شيء يُمكن أن يعتزّ به المرء أكثر من كونه بعض امرأة، أنجبته، وبعض امرأة يُنجب منها، وتربّي اسمه وأطفاله، وأن يكون وطنه، ولو لمرّة، رقيقاً وقويّاً، مثل امرأة تقول "نريد وطن" في التحرير أو في المحافظات الأخرى، امرأة حين يهجمُ الشغبُ يشكّل أخوتها طوقاً عليها في التحرير، امرأة لا تستقذر دم المصاب، وتعالجه، وتُطعمه، وترسله إلى الكندي.

هؤلاء نفسهم، يبكون تحت المنابر على الزهراء وزينب الكبرى (ع)، ويقولون بوجوه بليدة "لولا زينب لماتت ثورة الحسين (ع)"، لكنه يقفُ ضد كل محاولة لأن يكون الإنسان حرّاً، إن كان رجلاً مُقتدياً بالحسين، أو امرأة مُقتديةً بزينب.

هذه الذكورة القشرية، البعيدة عن الرجولة، تكشفُ عجزاً عن التفكير وعن المروءة في الوقت ذاته، الفكرةُ تدحضها الفكرة، لا السروال الداخلي، ولا إرسال النساء للمباغي الافتراضية، والمشكلة أنهم ينتمون لدين عقوبة "قذف المحصنات" فيه ثمانون جلدة، دين ينمّي المروءة، حين جعل الزنا يحتاج ٤ شهود، بينما القتل لا يحتاج إلاّ شاهدين، فحسب!

المكبوتون المضبوعون، هم ضحايا، وصنّاع ضحايا، فهذه النماذج لا تحترمُ أمّهاتها، ولا أخواتها، ولا زوجاتها، الأمّ لديهم مجرّد ماكنة طبخ وغسل، والزوجة ماكنة نكاح، بينما الأخت جارية تنظيف مؤقتة، ثم يضع واحدهم ساقاً على ساق في المقهى ويقول "المرأة نصف المجتمع"!

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف